

التباين المكاني للمستوى التعليمي للمرأة في العراق وتخطيطها لحياتها

م.د. اسراء هيثم احمد
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم الجغرافية

الملخص

تناولت هذه الدراسة واقع المستوى التعليمي للمرأة في العراق بأستعمال استمارة الاستبيان التي تضمنت كم هائل من المتغيرات عن جوانب حياة المرأة التعليمية العراقية للمتغيرات التي تتمثل بالحد الأدنى للمستوى التعليمي الذي يجب ان تحصل عليه المرأة، ونوع البرنامج التعليمي الذي ترغب الالتحاق به، وتخطيطها لحياتها المستقبلية واخيراً تناولت الدراسة أبرز المعوقات التي تحول دون تحقيق رغبتها في المستقبل. وقد استنتج ان هناك اتجاهاً نحو الزواج المبكر في المجتمع العراقي وان هذا الاتجاه قد ازداد عند الاجيال الجديدة. وان هناك علاقة قوية بين التعليم كعامل مساعد لتمكين من مشاركة المرأة في الأنشطة المجتمعية.

الكلمة المفتاح: المرأة- تعليم - تخطيط- مكاني

Abstract

This study dealt with the status of women's education in Iraq using a questionnaire for that included a huge number of variables about the aspects of educational Iraqi women . The variables represent the minimum educational level required for a woman , the type of educational program that she would like to join and her planning for the future life . Finally , the study investigated the most serious obstacles on achieving

her desire in the future . The study concluded that there is a tendency to early marriage in the Iraqi society and this tendency has increased in the young generations. It also concluded that there is a strong relation between education as a factor in women's social activities .

Keywords: woman, education, planning, spatial

المقدمة

يكتسب التعليم دوراً مهماً في تعزيز قدرة المرء على التجاوب مع الفرص التي تقدمها التنمية. فالمستوى التعليمي يعد مؤشراً رئيسياً يدل على أوضاع المرأة، لان الوصول الى مستويات التعليم المرتفعة يزيد بشكل عام أدوار النساء في اتخاذ القرار، ويزيد امكانية انخراطهن في القوة العاملة. كما أن التعليم يعتبر أساسياً لزيادة وعي النساء على حقوقهن الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. (1) وتبرز هذه الحقيقة من خلال عملية التعليم التي زادت بفضلها نسبة مساهمة النساء في القوة العاملة، إذ ترتفع مشاركتهن مع زيادة مستوياتهن التعليمية، مما ينشط النساء المتعلمات لمدة أطول. (2)

وتكمن أهمية إحصاءات التعليم في كونها إحدى الأدوات التي تسمح بقياس مكانة المرأة والمساواة بين الجنسين. (3)

يكون التعليم فاعلاً في فهم المرأة لحقوقها الذي نصت عليها اتفاقية حقوق الإنسان واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة في المادة العاشرة فقد أشارت إلى الحق في القضاء على أي مفهوم نمطي عن دور المرأة والرجل في مراحل التعليم كافة، وغيرها من الاتفاقيات والمواثيق الدولية. (4)

والجغرافية من الاختصاصات التي اتخذت من التعليم موضوعاً لبحثها، فالتعليم هو الطريق المعبد والسالك للوصول الى تمكين المرأة في جميع المجالات والتي تشكل مادة أولية للبحث الجغرافي وعلى وجه الخصوص للجانب التطبيقي.

انجز الجهاز المركزي للاحصاء استبيانات تضمنت عدد كبير من المتغيرات التي تناولت جوانب حياة المرأة العراقية، وفي هذا البحث تحاول الباحثة بيان تأثير التعليم في تمكين المرأة الاجتماعي فهو يمس حياة الاسرة والمجتمع بالكامل، وهذا التأثير يمتد الى تمكين المرأة الاقتصادي وتمكينها السياسي.

فالتعليم هو العصب الرئيس لتمكين المرأة في جميع مجالات الحياة. فلابد من دراسة تعليم المرأة في العراق من منظور مكاني.

الاطار النظري للدراسة

مشكلة الدراسة

عدم وضوح ملامح واقع تعليم المرأة على مستوى العراق، فالدراسات الاخرى ركزت على حالات دراسية في رقعة جغرافية. ويرجع ذلك الى صعوبة القيام بمسح ميداني واسع وتفصيلي لكلفته المادية ومتطلباته البشرية. ويتوفر بيانات مسحية تفصيلية وشاملة جغرافيا انحسرت المشكلة في تحديد طريقة معالجتها وفي زاوية النظر الى نتائجها.

فرضية الدراسة

يقاس التقدم بما كان عليه الحال في البدء وما يفترض أن يكون عليه في نهاية المطاف، وما هو عليه في فترة القياس. وانخفاض المستوى التعليمي للمرأة يؤثر في انخفاض فرصة تمكينها وقدرتها على اتخاذ القرارات، والذي يكون راجعاً الى أسباب اجتماعية واقتصادية وسياسية.

أهمية الدراسة

- 1- أستكشف بعض من متغيرات المسح الميداني الخاص بتعليم المرأة، وبشكل خاص المتغيرات المتعلقة بالمستوى التعليمي الذي يجب ان تصل اليه المرأة.
- 2- توقع التباين المكاني على مستوى المحافظات، لأبراز الاختلاف او التشابه فيما بينها بما يخص المستوى التعليمي للمرأة.
- 3- توجيه الاهتمام نحو مؤشر من مؤشرات تقدم المجتمع الا وهو البرنامج التعليمي للمرأة في تخطيطها لحياتها المستقبلية.
- 4- اعتماد صورة الواقع الراهن كأساس للمقارنة، وفي المحصلة النهائية، تقديم المقترحات المناسبة للنهوض بالمجتمع من خلال الحفاظ على حقوق المرأة التعليمية.

منهجية الدراسة وخطوات العمل

استخدم في الدراسة بعض المعالجات الأحصائية التي تساعد في فهم طبيعة البيانات وتحقيق غاية البحث في ايجاد درجة التشابه والاختلاف بين محافظات العراق، اما من حيث البيانات المستخدمة فقد تم الاعتماد على نتائج استبيان الجهاز المركزي للأحصاء الذي قام به في تموز سنة 2011.

- 1- المعالجات الأحصائية والتمثيل البياني والخرائطي.
 - أ- أستخدام البرنامج الاحصائي SPSS لعرض تحليل البيانات، واجراء تلخيص لها ومن ثم فتح قاعدة بيانات جديدة بمتغيرات الدراسة.
 - ب- عمل مصفوفة الانتشار scatter Matrix للمتغيرات حسب المحافظات للمقارنة بين سلوك كل متغيرين.
 - ت- عمل شجرة عنقودية لأيجاد النمط المكاني للمتغيرات.
 - ث- عمل خرائط للشجرة العنقودية لتحويل البيانات الى صورة بصرية اوضح لتسهيل عملية الوصف والتفسير المكاني.
- 2- البيانات

أجرى الجهاز المركزي للأحصاء - بغداد، مسحاً ميدانياً بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان UNFPA والمشروع العربي لصحة الأسرة PAFAM. ضم المسح (10620) أسرة ضمن إطار التقييم والحصص لسنة 2009 وتم بطريقة العينة العنقودية، ونفذ المسح الميداني خلال شهر تموز 2011، معتمداً استمارة المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة العراقية (I-WISH).

وقد غطى المسح الاستبثاني (5):-

- 10523 أسرة.

- 3079 فتاة بعمر 10-14.

- 10097 سيدة متزوجة بعمر 15-49.

- 4811 أنثى بعمر 15-54 غير متزوجة.

- 665 سيدة بعمر 50-54 متزوجة.

- 2556 سيدة بعمر 55 سنة.

- 9536 ذكر بعمر 18 سنة فأكثر.

وبما يخص بيانات البحث فقد اعتمدت بيانات تمكين المرأة حيث بلغ حجم العينة (16263) امرأة، وبيانات المرأة حجم العينة (3161) موزعة على (18) محافظة من محافظات العراق.

المحور الاول: الحد الأدنى للمستوى التعليمي الذي يجب ان تحصل عليه المرأة

شمل هذا المحور على اربعة متغيرات هي (هل اكملت التحصيل العلمي، ابتدائي، اعدادي، جامعي) والتي تظهر من خلال الجدول (1).

جدول (1) متغيرات المحور الاول لمحافظة العراق لسنة 2011.

المحافظة	هل اكملت التحصيل العلمي	ابتدائي	اعدادي	جامعي
دهوك	5,142	4,425	4,362	6,721
نينوى	4,314	15,487	12,439	3,239
السليمانية	16,105	6,637	11,309	12,470
كركوك	0,473	3,982	1,616	1,134
اربيل	6,915	6,637	1,939	7,692
ديالى	3,280	2,212	5,170	6,640
الانبار	8,126	9,735	11,309	7,287
بغداد	6,619	2,212	6,462	8,988
بابل	4,758	3,097	5,816	5,506
كربلاء	3,339	3,097	1,777	2,105
واسط	3,339	7,522	4,847	4,777
صلاح الدين	7,122	0,885	3,554	5,911
النجف	3,694	2,655	1,777	3,806
القادسية	3,723	3,982	3,877	3,644
المتن	4,285	2,212	4,523	2,510
ذي قار	6,501	6,195	5,331	4,534
ميسان	6,560	13,274	6,300	4,130
البصرة	5,703	5,752	7,593	8,907

40,110	20,103	7,340	25,602	العراق
--------	--------	-------	--------	--------

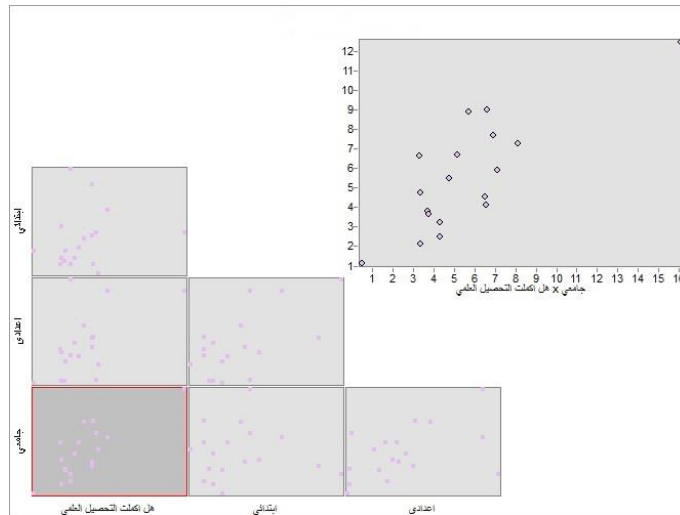
المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات قاعدة البيانات.

يلاحظ من متغيرات الجدول على مستوى محافظات العراق:

- هل اكملت التحصيل العلمي بلغت نسبتهم (25,602) من العراق.
- يبين مؤشر المرأة الحاصلة على شهادة الابتدائية نسبة (7,340%) من العراق.
- بلغ مؤشر النساء الذين كانت شهادتهم اعدادية (20,103%) من العراق.
- اعطى مؤشر المستوى التعليمي جامعي فاكثر نسبة (40,110%).

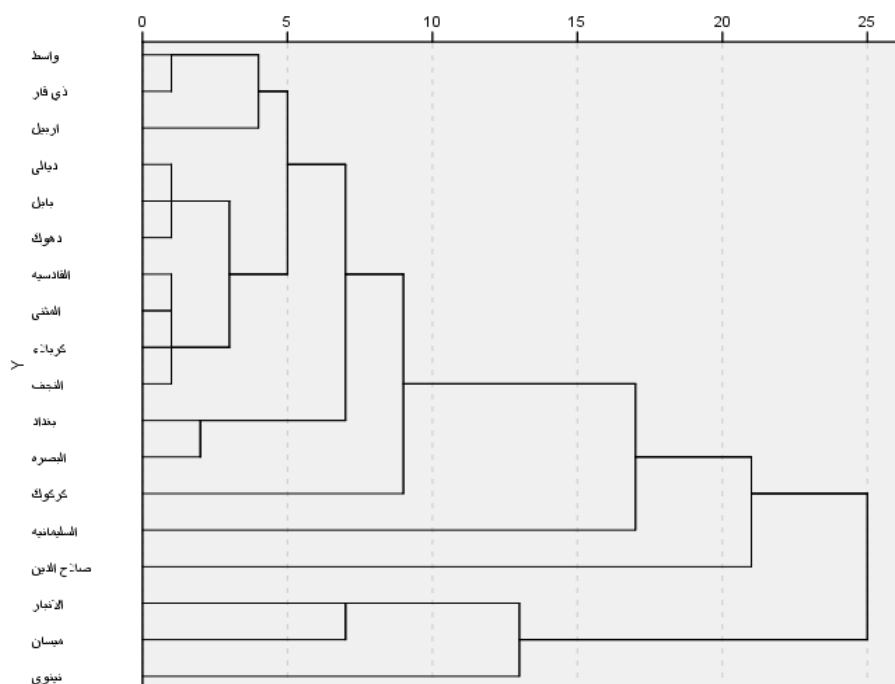
اما من حيث شكل الانتشار للمتغيرات فان مصفوفة الانتشار scatter Matrix في الشكل (1) تبين ان العلاقات الثنائية بين متغيرات محور الحد الادنى للمستوى التعليمي الذي يجب ان تحصل عليه المرأة اظهرت ان هناك تباين في الانتشار مما يعني ان هناك عوامل تباينت في تأثيرها في محافظات القطر الاقتصادية واجتماعية وسياسية.

شكل (1) مصفوفة الانتشار لمتغيرات المحور الاول



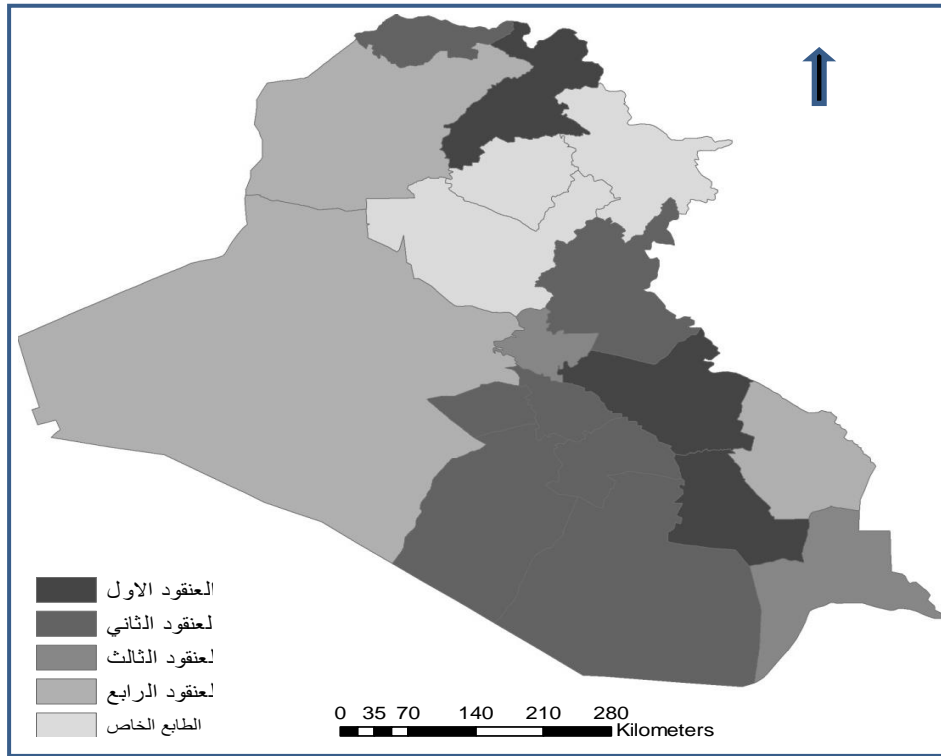
ولأجل أستكشاف نمط تجمع المتغيرات مكانياً فان الشكل (2) يبين شجرة التجاور لدرجة التشابه ما بين المحافظات من حيث متغيرات هذا المحور، يلاحظ ان المحافظات التي تجمعت في العنقود الاول كانت (واسط، ذي قار، اربيل)، في حين ان العنقود الثاني شمل محافظات (ديالى، بابل، دهوك، القادسية، المثنى، كربلاء، النجف)، اما العنقود الثالث شمل محافظتي (بغداد، البصرة)، في العنقود الرابع كانت محافظات (الانبار، ميسان، نينوى)، اما الطابع الخاص شمل محافظات (كركوك، السليمانية، صلاح الدين).

شكل (2) يبين شجرة التجاور لمتغيرات المحور الاول



المحافظة	ترغبين الالتحاق بأي برامج	استكمال التحصيل الأكاديمي	برامج محو الأمية	برامج ودورات توعية	برامج تأهيلية لسوق العمل
----------	------------------------------	------------------------------	---------------------	-----------------------	-----------------------------

تبين الخريطة (1) شكل العناقيد مكانياً حيث يمكن ملاحظة التباين في التوزيع على مستوى المحافظات. خريطة (1) توضيح مكاني بصري لعناقيد شجرة التجاور لمتغيرات المحور



جدول (2) متغيرات نوع البرنامج التعليمي الذي ترغبين الالتحاق

ان اي نظام تعليمي مهما حاولنا ان نصل به لدرجة الكمال لا بد ان تعترضه بعض الثغرات ولاسيما في نوع البرنامج التعليمي الذي ترغب المرأة الالتحاق به وهذا ماسوف يتم عرضه في هذا المحور الذي شمل المتغيرات (ترغبين الالتحاق بأي برامج، استكمال الت

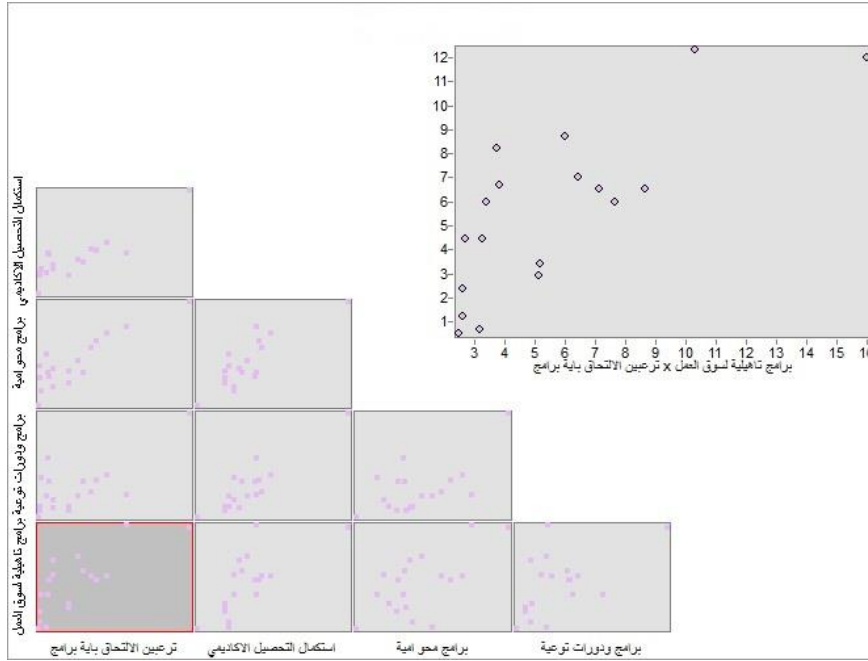
7,021	7,034	4,517	5,142	6,421	دهوك
6,678	3,517	2,836	4,314	3,787	نينوى
11,986	19,962	12,710	16,105	16,002	السليمانية
0,514	0,285	0,630	0,473	2,458	كركوك
5,993	7,224	8,088	6,915	7,625	اربيل
2,911	1,521	4,622	3,280	5,117	ديالى
6,507	8,270	9,034	8,126	8,628	الانبار
12,329	4,468	9,769	6,619	10,309	بغداد
8,219	2,091	4,937	4,758	3,712	بابل
2,397	1,426	3,887	3,339	2,583	كربلاء
3,425	2,376	3,256	3,339	5,167	واسط
6,507	4,943	7,353	7,122	7,123	صلاح الدين
1,199	2,186	5,147	3,694	2,608	النجف
0,685	4,183	6,618	3,723	3,160	القادسيه
4,452	7,700	2,311	4,285	2,684	المتن
5,993	7,129	3,992	6,501	3,386	ذي قار
4,452	11,502	4,412	6,560	3,261	ميسان
8,733	4,183	5,882	5,703	5,969	البصرة
4,079	17,262	31,096	28,140	29,207	العراق

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات قاعدة البيانات.

يلاحظ من الجدول:

- اعطى مؤشر الرغبة في الالتحاق بأي برامج تعليمية نسبة (29,207%) اي الثلث من خلال برامج تأهيل النساء في سوق العمل لأسباب اقتصادية وتغيرات اجتماعية في نظرة المرأة للعمل.
 - كانت نسبة استكمال المرأة للتعليم الاكاديمي (28,140%) اي الثلث في اكمال الدراسة لمراحل متقدمة.
 - بلغت نسبة المرأة في برامج محو الامية (31,096%) اي الثلث لتغيرات اجتماعية كان سبباً في دافعية المرأة لتحسين مستواها التعليمي في تعلم القراءة والكتابة وخصوصاً لكبار السن.
 - (17,262%) نسبة المرأة في برامج ودورات توعية.
 - اما برامج تأهيلية لسوق العمل للمرأة فكانت نسبتها (4,079%).
- أما من حيث شكل الانتشار لمتغيرات هذا المحور فالشكل (3) يبين مصفوفة الانتشار حيث يبين الشكل اتجاه العلاقات الثنائية للمتغيرات حيث يلاحظ هناك انتشار عشوائي نتيجة تداخل عوامل عديدة.

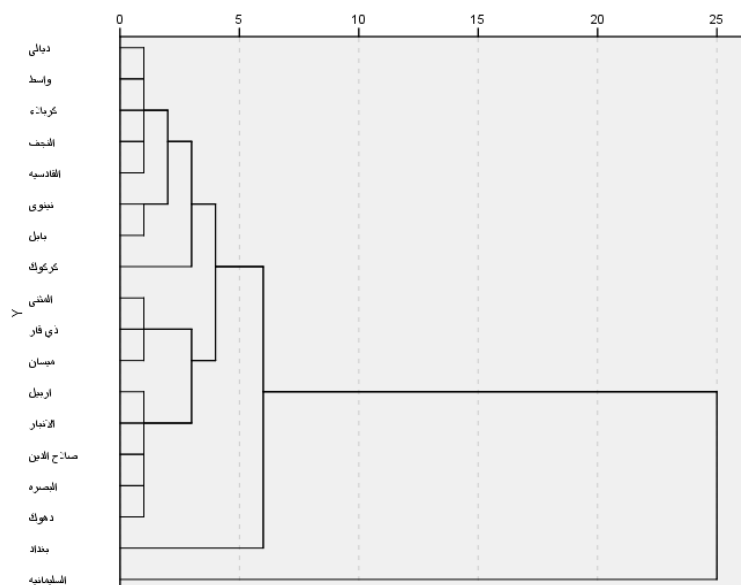
شكل (3) مصفوفة الانتشار لمتغيرات المحور الثاني



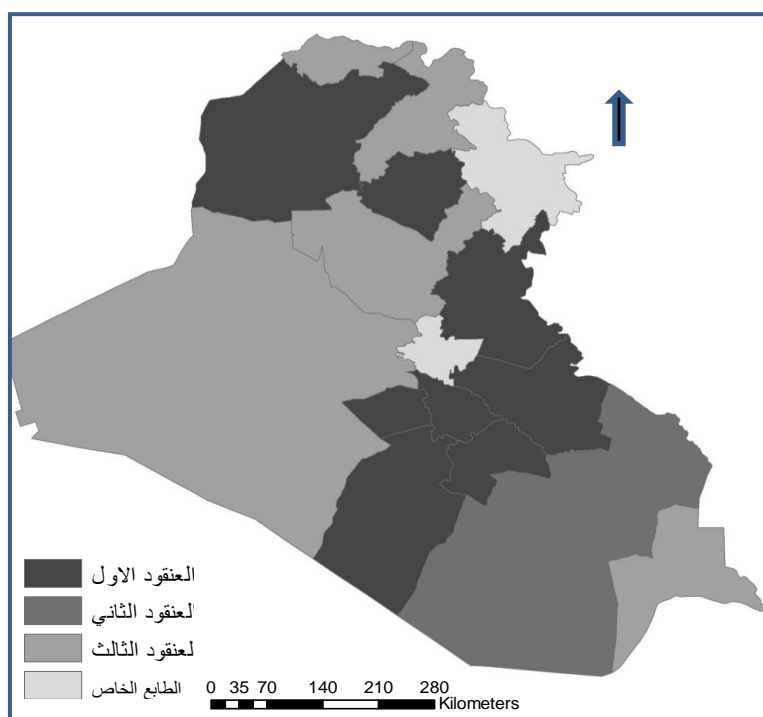
ولمعرفة نمط تجمع المتغيرات مكانياً فان الشكل (4) يبين شجرة التجاور لدرجة التشابه ما بين المحافظات لمتغيرات المحور الثاني والخريطة (2) توضح التباين المكاني لاقاليم وعناقيد، فالعنفود الاول شمل محافظات (ديالى، واسط، كربلاء، النجف، القادسية، نينوى، بابل، كركوك)، في حين ان العنفود الثاني شمل محافظات (المتنى، ذي قار، ميسان)، اما محافظات (اربيل، الانبار، صلاح الدين، البصرة، دهوك) فقد كانت في العنفود الثالث، مع ظهور طابع خاص بشكل واضح شمل محافظتي (بغداد، سلیمانانية)

شكل (4)

يبين شجرة التجاور لمتغيرات المحور الثاني



خريطة (2) توضيح مكاني بصري لعناقيد شجرة التجاور لمتغيرات المحور الثاني



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على برنامج ArcGIS 9

المحور الثالث: تخطيطك لحياتك المستقبلية

تعتبر العملية التعليمية واحدة من اهم العوامل المؤثرة في اعادة انتاج البنى الاجتماعية المختلفة. واصبح التعليم ليس عملية اجتماعية منفصلة عن عملية بناء المجتمع، فمدخلات التعليم لاتؤثر في مخرجاته فحسب بل هي عملية تعيد تركيب البنى الاجتماعية لى اساس مقارب لواقعها. وشمل هذا المحور المتغيرات (ربة بيت، موظفة، شخصية سياسية او عامة، لاتعرف، حسب مايقدر الاهل). وكما مبين في جدول (3)

جدول (3) تخطيطك لحياتك المستقبلية

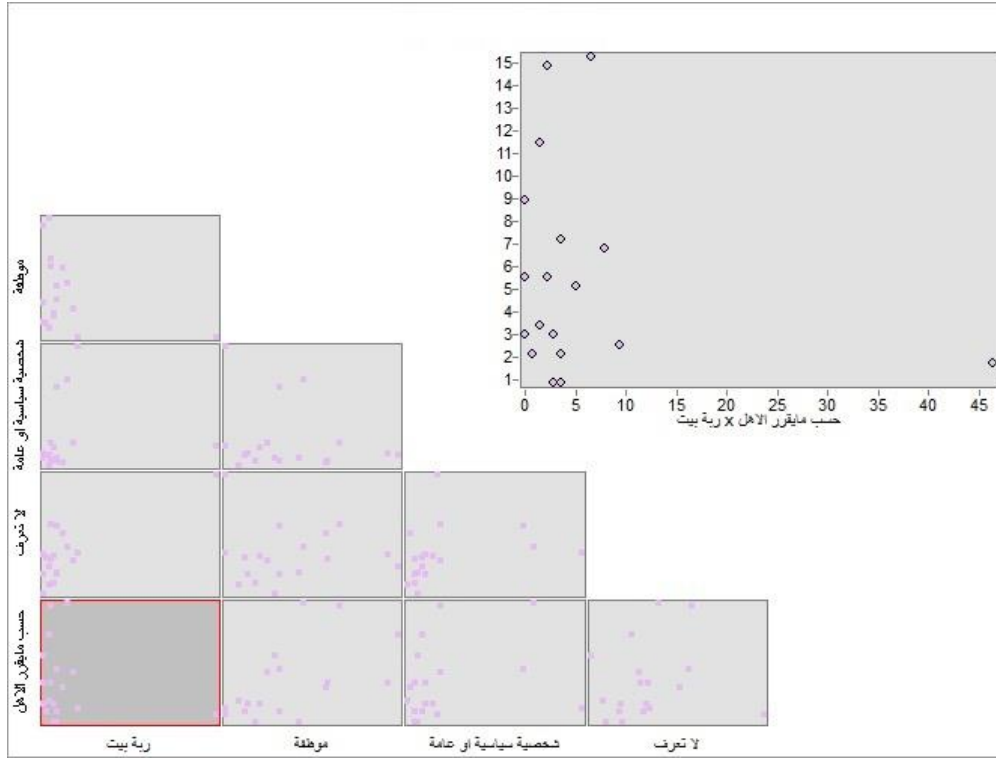
المحافظة	ربة بيت	موظفة	شخصية سياسية او عامة	لا تعرف	حسب مايقدر الاهل
دهوك	2,899	3,642	4,124	5,506	2,966
نينوى	0,000	12,443	3,093	5,606	5,508
السليمانية	46,377	1,214	4,639	13,514	1,695
كركوك	0,000	4,704	2,062	1,752	8,898
اربيل	9,420	1,214	24,742	5,756	2,542
ديالى	0,725	2,580	2,577	5,355	2,119
الائبار	2,174	9,105	5,155	8,559	14,831
بغداد	3,623	5,008	16,495	8,408	7,203
بابل	3,623	6,373	2,062	3,904	0,847
كربلاء	1,449	2,124	0,515	2,603	3,390
واسط	2,174	8,346	1,546	5,155	5,508
صلاح الدين	6,522	6,677	18,041	6,356	15,254
النجف	2,899	3,338	1,546	2,803	0,847
القادسيه	0,000	2,731	3,093	3,754	2,966
المتنى	3,623	5,008	1,546	3,704	2,119
ذي قار	7,971	4,097	5,155	5,005	6,780
ميسان	1,449	13,202	2,577	4,505	11,441
البصره	5,072	8,194	1,031	7,758	5,085
العراق	21,410	64,912	6,302	7,374	7,664

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات قاعدة البيانات.

- اعطى متغير ربة بيت نسبة (21,410%) وهذا يعود الى نظرة بعض الاسر لتعليم الاناث بأنه غير مجد ولاسيما أن مصيرهن البيت او الزواج ومن ناحية أخرى تعرض البنات للمشاكسات مما يجعل الاباء دائمي القلق على بناتهم.
 - اما نسبة المرأة التي ترغب بان تكون موظفة كانت (64,912%) اي الثلثين وهذا يعود الى الاعتماد على نفسها من خلال الحصول على وظيفة تعيلها وتعيّل عائلتها خصوصاً تلك الوظائف المتعلقة بالتعليم.
 - (6,302%) نسبة المرأة التي ترغب بان تصبح شخصية سياسية او عامة والتي ترغب بالمشاركة السياسية للمرأة في التصويت في جميع الانتخابات وتقلد المناصب بشكل متساو مع الرجل، وان انخفاض النسبة يرجع الى عوامل اجتماعية.
 - اما المرأة التي لاتعرف تخطيطها لحياتها المستقبلية فكانت نسبتها (7,374%).
 - مدى تقبل الاهل لاستمرار المرأة لمواصلة الدراسة نسبته (7,664%).
- اما شكل الانتشار لمتغيرات المحور الثالث يبين الشكل (5) مصفوفة الانتشار واتجاه العلاقات الثنائية للمتغيرات. حيث يلاحظ ان هناك انتشار عشوائي للمتغيرات. وهذا يعود الى تباين مجموعة من العوامل التي تفاعلت في التأثير على متغيرات هذا المحور فمثلاً مدى تقبل الاهل لأستمرار المرأة في الدراسة يختلف ما بين شمال العراق وجنوبه وهذا يعود الى الاعراف العشائرية والاجتماعية، ولما للتعليم من دور في التفاعل مع الواقع الاجتماعي العام والذي له دور في بناء شخصية المرأة في المجال الذي ترغب في التخصص فيه.

شكل (5)

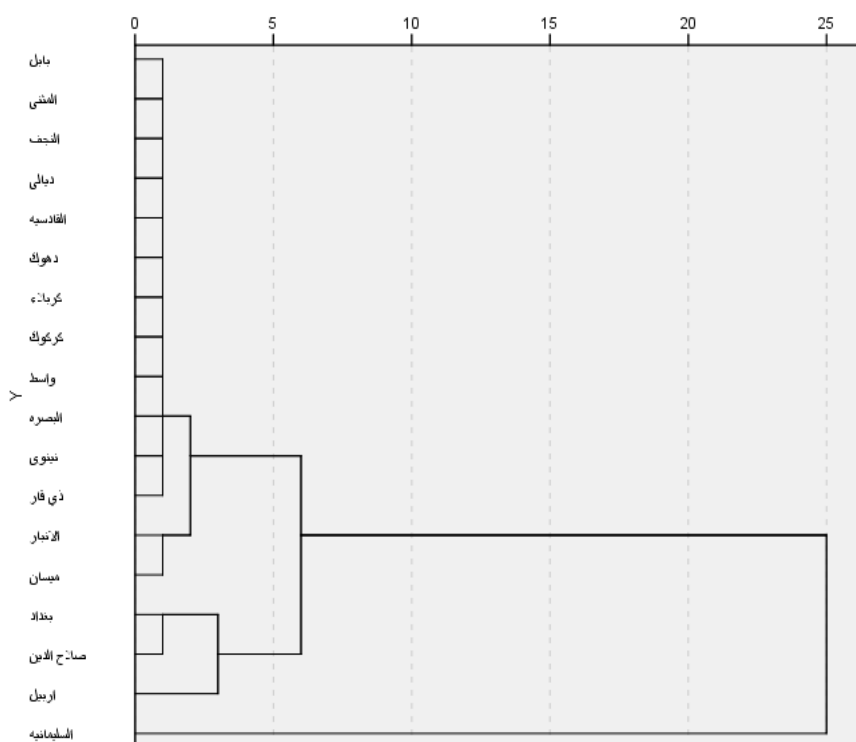
مصفوفة الانتشار لمتغيرات المحور الثالث



اما من حيث نمط التوزيع المكاني لمتغيرات هذا المحور فمن خلال الشكل (6) الذي يبين شجرة التجاور لمتغيرات المحور الثالث اعطت الشجرة العنقود الاول شمل اربعة عشر محافظة من محافظات العراق (بابل، المثنى، النجف، ديالى، القادسية، دهوك، كربلاء، كركوك، واسط، البصرة، نينوى، ذي قار، الانبار، ميسان) مما يعني تماثلها في الخصائص، اما العنقود الثاني شمل محافظات (بغداد، صلاح الدين، اربيل).

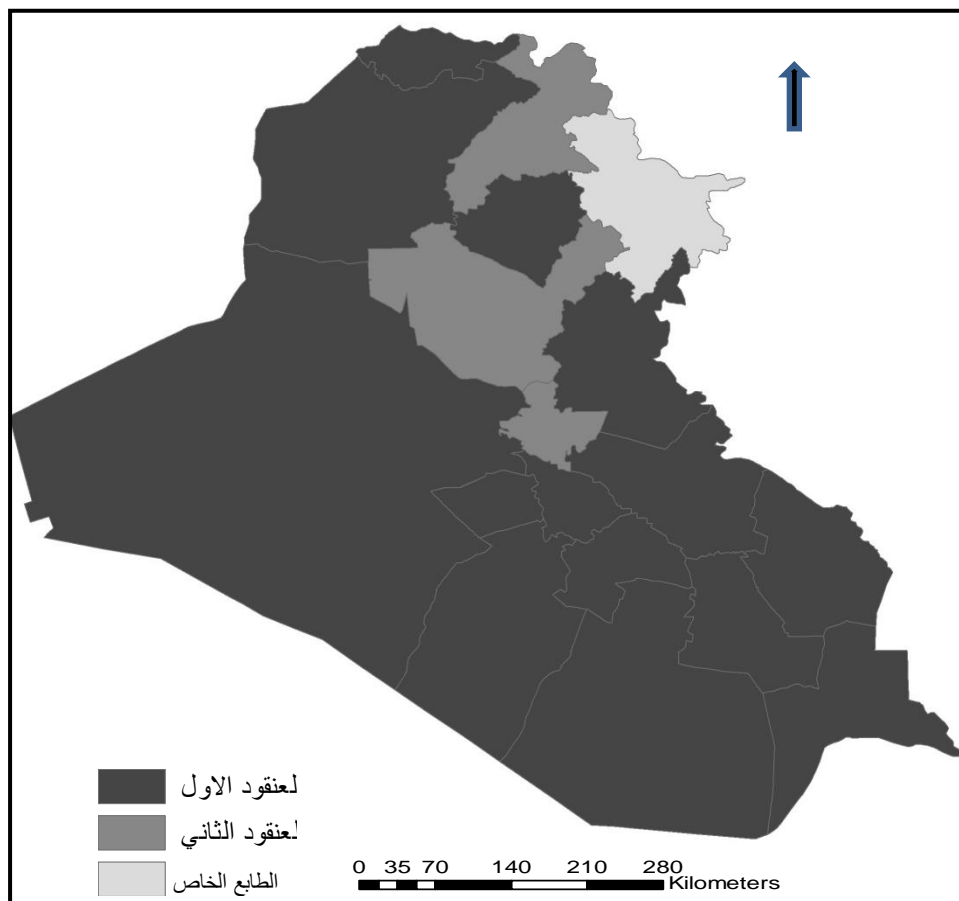
شكل (6)

يبين شجرة التجاور لمتغيرات المحور الثالث



اما الأربطة (3) الأى أواأ بصرىأ عناقىء شأرة الأابار اللاحظ أهور أابع أاص شامل مآافأة السلىمانية.

خريطة (3) توضيح مكاني بصري لعناقيد شجرة التجاور لمتغيرات المحور الثالث



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على برنامج ArcGIS 9.3

المحور الرابع: معوقات تحول دون تحقيق رغبتك في المستقبل

ليس بالضرورة ان تكون المعوقات التي تحول دون تحقيق المرأة لرغبتها في المستقبل مرتبطة بالعادات والتقاليد، انما قد تجتمع عدة اسباب مع التباين من مجتمع لآخر حسب الوضع السائد وهذا يتضح من خلال جدول (4).

جدول (4)

معوقات تحول دون تحقيق رغبتك في المستقبل

المحافظة	الزواج المبكر	الوضع الاقتصادي	الاضاع الامنية	الوضع السياسي	نظرة المجتمع للمرأة	لا توجد فرص
دهوك	4,846	2,906	3,889	1,020	3,226	4,348
نينوى	9,251	7,506	6,667	9,694	6,452	10,559
السليمانية	7,489	0,969	5,556	1,020	6,452	1,863
كركوك	3,965	3,632	1,944	5,612	0,000	3,106
اربيل	8,370	3,148	8,889	0,510	6,452	11,180
ديالى	5,286	7,748	5,556	2,551	0,000	3,106
الانبار	4,405	12,833	5,556	15,816	3,226	6,211
بغداد	9,692	4,600	6,111	33,673	9,677	3,727
بابل	0,441	6,295	0,833	4,592	3,226	3,727
كربلاء	0,441	0,726	1,389	2,551	0,000	0,000
واسط	11,013	4,843	10,278	1,020	0,000	1,863
صلاح	14,097	15,981	5,000	12,245	6,452	11,180

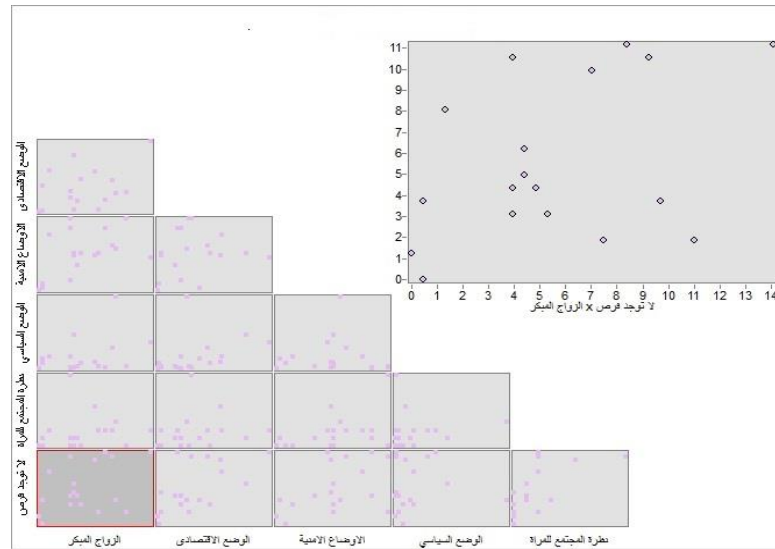
						الدين
1,242	0,000	0,000	0,556	0,484	0,000	النجف
4,348	3,226	0,000	8,889	3,632	3,965	القادسيه
10,559	29,032	0,510	10,278	5,085	3,965	المتشي
4,969	0,000	0,510	5,278	0,969	4,405	ذي قار
9,938	16,129	3,061	5,278	9,201	7,048	ميسان
8,075	6,452	5,612	8,056	9,443	1,322	البصره
3,962	5,228	1,006	6,365	11,692	13,413	العراق

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات قاعدة البيانات.

- الزواج المبكر يعتبر عاملاً يعوق تعلم المرأة حيث شكل نسبة (13,413%) وهذا مرتبط بالاعراف العشائرية وعدم استخدامها لمصادر المعرفة وهذا الامر يجب الانتباه اليه عند وضع السياسات التعليمية للمرأة.
- تعد الاسباب الاقتصادية هي الاكثر تأثيراً وعامل ضغط على المرأة حيث شكل نسبة (11,692%) وهذا يعود الى انخفاض المستوى المعاشي للعائلة مما تدفع الاسرة الى أجبار الفتيات الى ترك الدراسة لتقليل مصاريف الاسرة.
- تردي الاوضاع الامنية احد العوائق الرئيسية في تعلم المرأة بنسبة (6,365%).
- اما الاوضاع السياسية التي تحول دون تحقيق المرأة لرغبتها في التعلم بنسبة (1,006%).

- نظرة السبب لدور المرأة ينحصر في ادارة الشؤون المنزلية وتربية الاولاد شكل (5,228%).
 - من المعوقات التي تحول دون تحقيق المرأة لرغبتها في التعلم في المستقبل هو ان تحبذ تعليم الابناء على البنات مما يقلل من الفرص حيث بلغ (3,962%).
- ويظهر من الشكل (7) الذي يبين مصفوفة الانتشار واتجاه العلاقات الثنائية بين متغيرات المحور الرابع والمتمثلة بالمعوقات التي تحول دون تحقيق رغبتك في المستقبل ان هناك تباين في الانتشار مما يعني ان هناك عوامل تباينت في تأثيرها والمتمثلة في نظرة السبب للمرأة بان مصيرها البيت او الزواج او الاسباب الاقتصادية باعتباره العمود الفقري للمجتمعات، او تردي الازواج الأمنية باعتبارها احد العوائق الرئيسية في تعليم المرأة او الوضع السياسي الذي تمر به الدولة وان هذه العوامل تتفاعل لتتراكم مع بعضها تصاعدياً لتدفع بالمرأة بقبول من أسرته إم برضاها او كامر واقع الى خروج المرأة من النظام التعليمي قبل الانتهاء من المرحلة التعليمية التي ابتداء فيها.

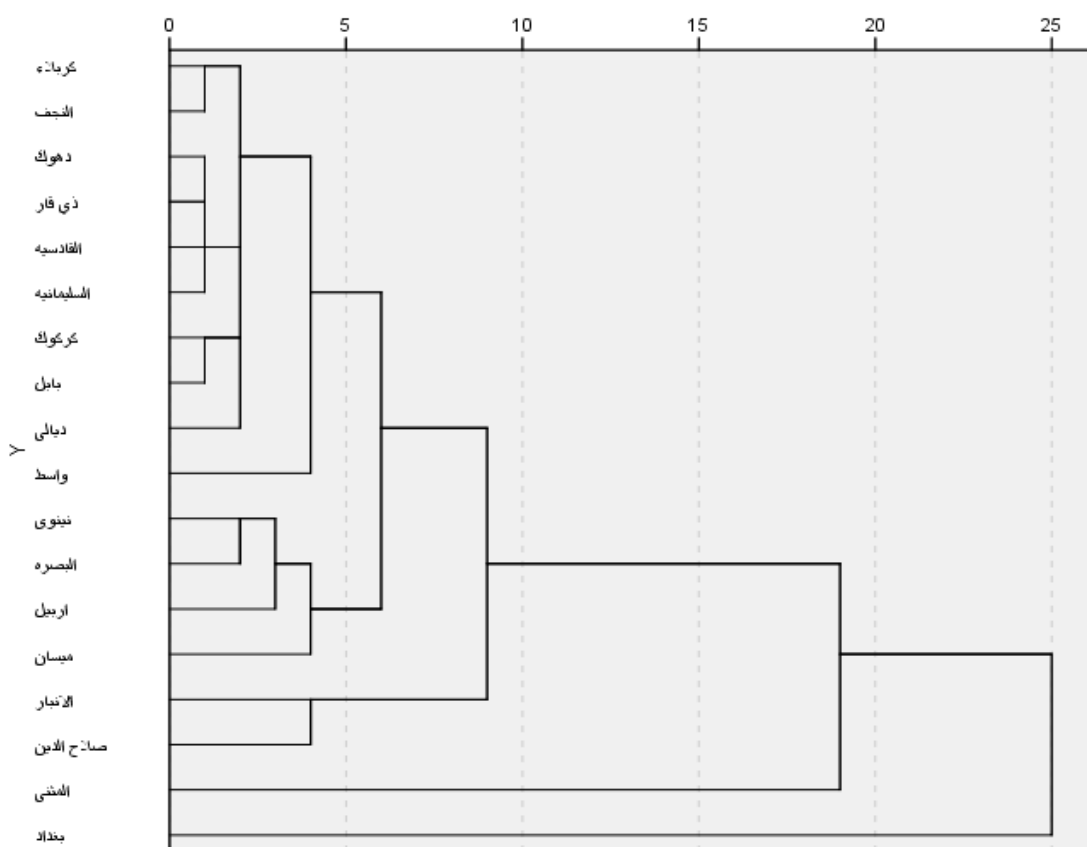
شكل (7) مصفوفة الانتشار لمتغيرات المحور الرابع



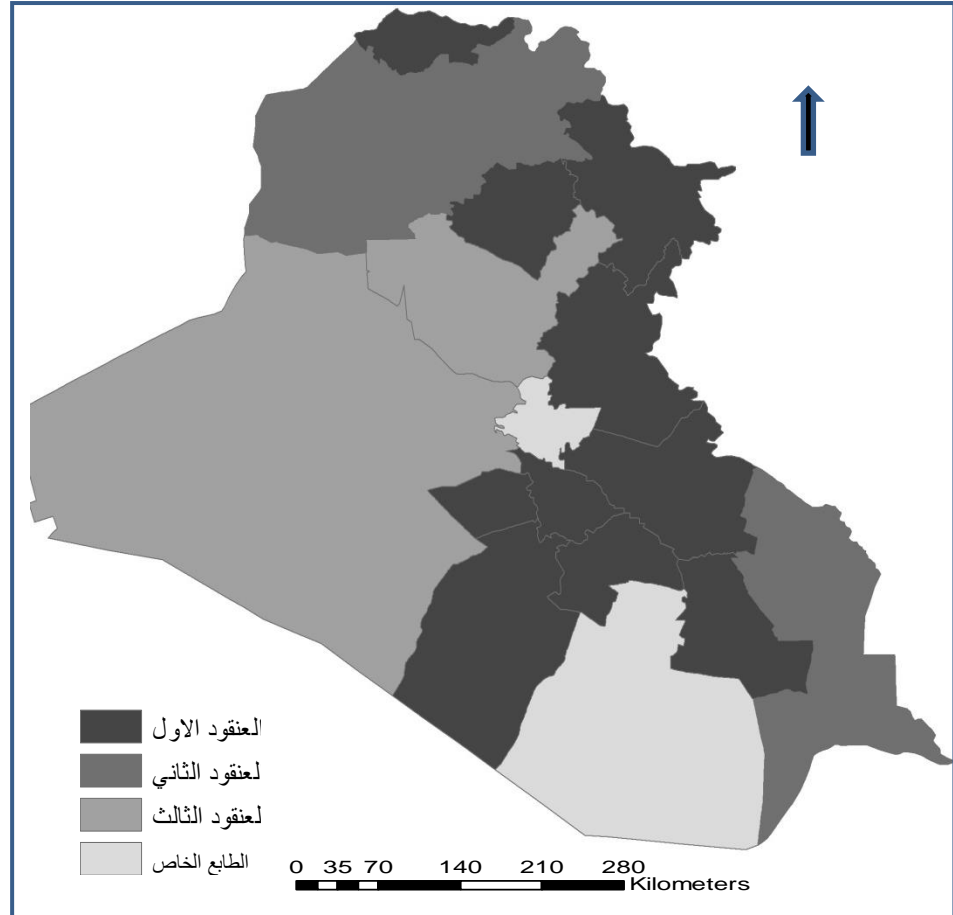
لمعرفة نمط تجمع المتغيرات مكانياً فان الشكل (8) والخريطة (4) يبين شجرة التجاور لدرجة التشابه ما بين المحافظات لمتغيرات المحور الرابع، والتي تبين ظهور ثلاثة عناقيد واضحة ابرزها العنقود الاول الذي شمل على محافظات (كربلاء، النجف، دهوك، ذي قار، القادسية، السليمانية، كركوك، بابل، ديالى، واسط)، اما العنقود الثاني شمل محافظات (نينوى، البصرة، اربيل، ميسان)، في حين ان العنقود الثالث شمل محافظتي (الانبار، صلاح الدين)، مع ظهور طابع خاص شمل محافظتي (المتنى، بغداد).

شكل (8)

يبين شجرة التجاور لمتغيرات المحور الرابع



خريطة (4) توضيح مكاني بصري لعناقيد شجرة التجاور لمتغيرات المحور الرابع



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على برنامج ArcGIS 9.3.

الاستنتاجات

1- وجود تباين في نسب اكمال التحصيل العلمي في المحافظات العراقية والتي لها أثر كبير في اعاقة مشاركة المرأة في الانشطة المجتمعية في جميع جوانب الحياة، حيث كانت النسبة منخفضة في محافظة كركوك الى (0,473%) واعلى نسبة في محافظة السليمانية اذ بلغت (16,105%).

- 2- قصور الوعي بأهمية تعليم المرأة لدى بعض من أولياء الامور وسيادة العادات العشائرية كالزواج المبكر للبنات، حيث ارتفعت النسبة في صلاح الدين الى (14,097%) في حين انخفضت الى (0,000%) في محافظة النجف.
- 3- سوء الوضع الاقتصادي للأسرة وعدم قدرة الأسر على تغطية تكاليف دراسة المرأة خصوصاً ذوي الأسر الكبيرة، أذ بلغت (15,981%) في محافظة صلاح الدين وانخفضت الى (0,484%) في محافظة النجف.
- 4- ان خيارات تعليم المرأة العراقية محدودة أو يمكن ان تكون محدودة بواسطة الرجل الأكثر نفرداً في المجتمع.
- 5- وقد اظهرت النتائج ان هناك علاقة طردية بين الالتحاق بأي برامج وبين استكمال التحصيل الاكاديمي بنسبة (28,140%) وبرامج محو الامية بنسبة (31,096%).
- 6- هناك علاقة بين التحصيل العلمي والابتدائي بنسبة (7,340%) والاعدادي بنسبة (20,103%) وترتفع في المرحلة الجامعية الى (40,110%) وهذا يشير الى العلاقة الطردية بين اكمال التحصيل العلمي والجامعي.

التوصيات

- 1- رفع كفاءة التعليم والتدريب للمرأة كماً ونوعاً لتمكينها من الاعتماد على ذاتها وتلبية متطلبات سوق العمل الحالية والمستقبلية، اذ ارتفع سوق العمل للمرأة في محافظة بغداد الى (12,329%) وانخفضت في محافظة كركوك الى (0,514%).
- 2- تمكين المرأة من تعزيز قدرتها واعتمادها على الذات وزيادة أسهامها في الحياة الاقتصادية بما في ذلك المشاركة في تخطيط التنمية.

- 3- دعم المشاركة السياسية للمرأة من خلال زيادة نسبة تمثيلها في المؤسسات والمجالس التشريعية والسياسية ومواقع اتخاذ القرار، اذ ارتفعت النسبة في محافظة اربيل (24,742%) تليها محافظة صلاح الدين (18,041%) ومحافظة بغداد (16,495%)، اما أقل المحافظات في مشاركة المرأة في المجالس السياسية فكان في محافظة كربلاء اذ بلغت النسبة (0,515%).
- 4- التوسع في سياسة الزامية التعليم حتى مرحلة الاعدادية وتفعيلها.
- 5- اتخاذ التعديلات والاجراءات اللازمة لتشجيع التحاق الفتيات بالتعليم في المرحلة الاعدادية وبالتعليم العالي

الهوامش والمصادر

- 1- ايفون يزبك حداد وجون ل. اسبوزيتو تحرير، الاسلام والجنوسة والتغير الاجتماعي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص 227.
- 2- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مسح الأحوال المعيشية في العراق 2004، الجزء الثاني: التقرير التحليلي، ص 122.
- 3-Canadian International Development Agency(CIDA),The Guide to Gender-Sensitive Indicators,Canada,1997,p.74.
- 4-وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، تمكين المرأة بيئة مساعدة وثقافة داعمة، 2011، ص 22.
- 5- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المسح المتكامل للأوضاع الإجتماعية والصحية للمرأة العراقية (I-WISH) (الجزء الاول).